

الحدث

في دوائر صنع القرار في سوريا، هناك تقدير حسي أن العدوان المستمر، منذ 2011، قد هُزم. وترسم دمشق، خطوطها السياسية الحمر من موقع المنتصر. ووسط الثرثرات عن انهيار النظام ورحيل الأسد الخ، تحدث المفاجآت التي تبرهن، فعلاً، على صحة التقدير السوري للجانب الذي ربح هذه الحرب

سوريا والمبادرات... شروط المنتصر

ناهض حتر

ما يحدث، في النهاية، أن ينحسر غبار القتال والجدال والضباب، عن واقع دولي وإقليمي يدور حول

الثوابت السورية؛ وسقفها الآتي:
(1) شرعية الرئيس بشار الأسد، حتى نهاية ولايته، وحقه في الترشح لولاية ثانية، (2) عدم المساس بالنظام الرئاسي وصلاحيات الرئيس

تقرير

مجلس الأمن تبني بالإجماع خطة للسلام في سوريا

سياسية بقيادة سورية تقود إلى انتقال سياسي يلبي التطلعات المشروعة للشعب السوري». وبحسب القرار، تتمتع «هيئة الحكم الانتقالي» بكافة الصلاحيات التنفيذية، على أن يتم تشكيلها على قاعدة التوافق المشترك مع ضمان استمرارية المؤسسات الحكومية». وتتضمن خطة السلام المقترحة من مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا ستيفان دي ميستورا، والتي من المفترض أن يبدأ تطبيقها في أيلول، تشكيل أربعة فرق عمل تبحث عناوين «السلامة والحماية، ومكافحة الإرهاب، والقضايا السياسية والقانونية، وإعادة الاعمار».

ويرى المحلل اندري باكليتسكي، من مركز «بي إي آر» المستقل للبحوث في موسكو، أن «البيان لا يحمل تغييراً جذرياً، لكن مجلس الأمن، وللمرة الأولى منذ عامين، يتوصل إلى إجماع حول سوريا»، مضيفاً «إنه نص مبهم وليس من السهل تطبيقه».

في المقابل، قال القيادي في «الائتلاف» المعارض سمير نشار إن «ثمة «شكوكاً» تحيط بخطة دي ميستورا».

تبني مجلس الأمن الدولي بالإجماع، للمرة الأولى، خطة سلام بشأن سوريا تستند إلى مرحلة انتقال سياسي، ويرى محللون أن تجاوز الولايات المتحدة وروسيا لخلافتهما من خلال التوافق على البيان مؤشر على بدء انفراج بعد فشل العديد من المبادرات، لكنه لا يعكس بالضرورة تقارباً في وجهات النظر حول أساس الأزمة. وأيد مجلس الأمن أمس «إطلاق عملية



مشهد ميداني



لا تخرج المبادرة الروسية، في المضمون، عن الثوابت السورية (أ ف ب)

في مجالات السياسة الخارجية والأمن والدفاع، (3) حكومة موسعة تشمل ممثلين عن قوى اجتماعية وسياسية جديدة ومعارضة وطنية، (4) انتخابات برلمانية وفق معايير المشاركة السياسية التعددية، وبرقابة دولية، (5) المصالحات المحلية والعفو والمشاركة في إعادة الإعمار.

السعودية تعذر

هذا هو السقف، ولا سواه. تتبناه موسكو وطهران، وتقبل به الولايات المتحدة، ولا أحد يعترض عليه جدياً. فالمبادرة السعودية، التي تحمل «العهد السابق» مسؤولية التدخل في سوريا، تتعلق بسحب القوات الإيرانية ومقاتلي حزب الله من سوريا. وقد ردّ الرئيس الأسد على هذين المطالبين علناً: إيران دولة شقيقة، ولكن ليس لها قوات في سوريا، أما حزب الله، فهو شأن داخلي.

سوف ينتظر المسار السعودي - المفتوح، رغم التصعيد السياسي والأمني، حصول تطورات خارجية وداخلية، أهمها التوافق على مظلة ثنائية أميركية - روسية تهدئ الإيرانيين - قوبيا لدى الرياض، ومخرج (متوازن) من حرب اليمن، وحسم الصراع الخفي المكشوف بين ولي العهد، محمد بن سلمان، وولي العهد محمد بن نايف، وعلى وراثة العرش السعودي. لكن التفاوتات قد يتسارع إيقاعها عبر القناة الألمانية؛ فمسطت تكرر، الآن، الدور الإيجابي في تدوير الزوايا،

والتوصل إلى تفاهات أميركية - إيرانية حول الملف النووي. تتعامل السياسة السورية مع المبادرات المطروحة بعقلية إدارة الموارد والعمليات؛ أي إنها، بينما تتشدد في تأكيد ثوابتها مع الأعداء والأصدقاء معاً، فهي تتفاعل مع كل مبادرة أو اقتراح، وتلبي طلبات الجلوس على مائدة الحوار والتفاوض، وتغض النظر عن مناورات حلفائها، السياسية التي تعتبر عن جهود دبلوماسية متنوعة، ودبلوماسيين قد يعطون انطباعات لا تتقيد بالثوابت السورية، لكنها تدرك، في النهاية، أن موقعها المركزي في العالم الجديد الذي تسعى إليه روسيا والصين وإيران، وصلابة حضورها على الأرض، يمنحها القدرة على قول الكلمة الأخيرة.

المبادرة الروسية

لا تخرج المبادرة الروسية، في

المضمون، عن الثوابت السورية. لكن حركة الدبلوماسية الروسية تركز على الأولوية المطلقة لمكافحة الإرهاب والحفاظ على الدولة السورية ومؤسساتها وجيشها. وقد حققت موسكو، في هذا السياق، تفاهات جديدة مع واشنطن والسعودية وقوى المعارضة السورية. في الأثناء، يصغي الدبلوماسي الروسي لـ «أفكار»، هنا وهناك، حول صلاحيات الرئيس أو تقصير ولايته السخ. وعندئذ تبدأ الأوهام والتسريبات، وتنتفخ أوداج بعض السذج في تصريحات تلفزيونية مضحكة أو حتى وقحة، ثم تصدم موسكو، الجميع، بالتزامها الحرفي بالثوابت السورية، وتسليح الجيش السوري. العلاقات الروسية - السورية تحدث على مستويين؛ أحدهما إجرائي يومي دبلوماسي يجري بين وزارتي الخارجية، وثانيهما استراتيجي، يجري، حصرياً، بين الرئيسين بشار

الجيش «يعود» إلى «الغاب»: 5 قرى ونقاط استراتيجية خلال 10 ساعات

سانر اسليم

يوم أمس، فاجأ الجيش السوري أعداءه ومؤيديه بحملته العسكرية الواسعة في سهل الغاب.

الحملة ليست جديدة، بعد محاولات عدة لاسترجاع القرى والنقاط منذ سيطرة «جيش الفتح» بقيادة «القاعدة» وأخواتها على معظم محافظة إدلب منذ حوالي 5 شهور.

حتى إن الجيش كان قد تراجع إلى حدود بلدة جورين التي تفصل سهل الغاب عن ريف اللاذقية، بعد خسارته نقاطاً استراتيجية في سهل الحموي، بعد محاولة فاشلة خاضها منذ حوالي أسبوعين للتقدم مجدداً. أمس، بدا مختلفاً، إذ استطاع الجيش والقوى الريفية استعادة معظم ما خسره في سهل الغاب، في ريف حماة الغربي، بعد سلسلة انتكاسات، مطلقاً عملية واسعة سيطر عبرها على 5 قرى وعدة نقاط خلال 10 ساعات.

وفجراً، وبتمهيد ناري كثيف، بدأت العملية بتقدم بزي من محورين:

«الأول باتجاه بلدة الزيارة والثاني باتجاه بلدة المنصورة»، بحسب مصدر ميداني. وانطلقت قوات المشاة من جسر الحاكورة، وتقدمت تحت غطاء ناري مسيطرة على خربة الناكوس والمنصورة. واستمر التقدم البري بالتزامن مع تثبيت النقاط التي تمت السيطرة عليها، فيما دارت مواجهات عنيفة في محيط صوامع الحبوب بالقرب من بلدة المنصورة، التي استعادها الجيش، ليتابع تقدمه نحو تلة خزم التي تفصله عن بلدة القاهرة.

أما على المحور الثاني، فسيطر الجيش على بلدة تل واسط وتلنها، ليبدأ منها اقتحام بلدة الزيارة، إذ استمرت الاشتباكات ساعتين متواصلتين، أعلنت بعدها البلدة «خالية من المسلحين». واستغل الجيش الانهيار الكبير في صفوف «جيش الفتح»، ليسيطر على بلدة المشيك، ويتقدم منها باتجاه تلة قرقور الاستراتيجية، ويسيطر

عليها، ليسقط البلدة نارياً. وعلمت «الأخبار» أن «جيش الفتح» استقدم تعزيزات من الريف الشمالي، معلناً الاستنفار العام لكامل قواته لمنع تقدم الجيش السوري. ثم مع حلول المساء، حاول المسلحون في هجوم مضاد استعادة المواقع التي خسروها من دون أن ينجحوا في ذلك.

وعلى خط موزان، واصل الجيش والمقاومة «قضمهما» للمساحات الأخيرة التي تسيطر عليها المعارضة في مدينة الزبداني، على محور حي



سيطر الجيش السوري على بلدة التبة شمالي درعا



المحطة والكبري. كذلك، استهدفت مدفعية الجيش تجمعات للمسلحين في بلدة مضايا جنوبي الزبداني، بينما تستمر المواجهات العنيفة بين الجيش ومسلحي «جيش الإسلام» في إدارة المركبات، في حرستا شمال شرقي دمشق.

وعلى صعيد آخر، شهد أمس عدة عمليات اغتيال لقيادات المسلحين، وقع أكثرها في مدينة درعا. وتبنى «داعش» اغتيال المسؤول الأمني في «جبهة النصرة»، أحمد محمد الفالوجي، أثناء تلقيه العلاج في أحد مشافي درعا الميدانية، وليث وحيد بجبوح الملقب بـ «قناص الجبهة».

وتداولت صفحات معارضة مقتل المسؤول الميداني في «لواء المدينة»، أحمد الشحادة، ومسؤول آخر في «لواء السبطين»، إسماعيل حليجل، في عمليتين منفصلتين في مدينة درعا. وسبق اغتيال الفالوجي بساعات، محاولة اغتيال قائد «لواء أسود الشام»، مفلح الكناني، في المدينة، من دون أن تتبنى أي جهة

ذلك، فيما أصيب قائد «الاتحاد الإسلامي لأجناد الشام»، أبو مالك الشامسي، باستهدافه بعبوة ناسفة في حي القدم الدمشقي.

إلى ذلك، فشلت عملية اغتيال قائد «لواء أهل السنة» التابع لـ «حركة أحرار الشام»، حسام أبو بكر، في جرجان في ريف إدلب، فيما قتل أحد مسؤولي «جبهة النصرة»، السعودي «أبو أنس»، بانفجار عبوة ناسفة بالقرب من مدينة حارم في ريف إدلب الشمالي. وفي سياق متصل، أعدمت «الجبهة الشامية» في مدينة مارع، في ريف حلب الشمالي، مسؤول التفخيخ في تنظيم «داعش»، عمر حاج عمر، بعد أن ألقى القبض عليه، إثر تسلل فاشل.

وفي المنطقة الجنوبية، سيطر الجيش على بلدة التبة، في منطقة اللجاة، (75 كلم شمالي درعا)، في حين أوقعت مجموعة من وحداته عناصر من «داعش» في كمين محكم، في تل الصحن (40 كلم جنوبي شرق السويداء).